كلية : الآداب

القسم او الفرع : تأريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : أ.د أحمد صالح خليفة

اسم المادة باللغة العربية : تأريخ افريقيا

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of Africa

اسم المحاضرة التاسعة باللغة العربية: مؤتمر برلين

اسم المحاضرة التاسعة باللغة الإنكليزية : Sife agreements on the margin of the berlln confirence

الاتفاقات الجانبية على هامش المؤتمر

إذا كان المؤتمر قد عالج مثل هذه الموضوعات بشكل موسع وكرس أعضاء الوفود جهدهم المناقشة هذه القضايا ـ فإن مباحثات جانبية كانت تسير جنباً إلى جنب مع اجتماعات المؤتمر ونجحت هذه الاجتماعات الجانبية في أن تحل بعض المشاكل التي واجهت المؤتمر منذ انعقاده.

فيما يتعلق بالكونغو تقرر قيام دولة حرة بها تحت إدارة جمعية الكنغو التي يرأسها الملك ليوبولد ـ منذ كان موقف إنجلترا والبرتغال ضعيفا لدرجة أن إعضاء من البرلمان البريطاني ذاته تهكموا على تأييد إنجلترا لوضع منطقة هامة مثل الكونغو في يد دولة ضعيفة كالبرتغال.

تقييم مؤتمر برلين

تضاربت الأقوال حول هذا المؤتمر ومدى ما حققه من نجاح بل ومدى قانونية القرارات التي اتخذها ويقول إميل بانينج (Emile Banning) سكرتير الملك ليوبولد ورئيس وفده فى المؤتمر في تقييمه للمؤتمر.

1- أقر المؤتمر قيام دولة حرة فى قلب أفريقيا الإستوائية تكون من الناحية التجارية مفتوحة لكل الشعوب، بينما من الناحية السياسية بعيدة عن المنازعات ثبت المؤتمر مبادئ الحرية والمنافسة الشريفة بعكس التقاليد الإستعمارية البالية .

أتاح المؤتمر الفرصة لتقسيم القارة شمالي و جنوبي خط الإستواء بطريقة سليمة دون سفك للدماء ولا خلافات طاحنة كتلك التي صاحبت استعمار الأمريكتين.

٤ أعظم ما حققه المؤتمر ـ الدور الذى عهد به لبلجيكا في حمايتها للسلام بهذه المنطقة فدولة الكونغو التى أقر المؤتمر خلقها تعتبر من وجوه كثيرة حلقة الاتصال والجسر الذى تنتقل عليه أوجه النشاط المختلفة إلى كل المستعمرات المحيطة بها.

ولسنا فى حاجة لأن نناقش ما في هذا الكلام من مغالطات وما وراءه من روح استعمارية تبتعد بالكاتب عن الحقيقة الواضحة.

ولعل تحليل سابيل كرو (Sabyle Crowe استاذة القانون الدولي بجامعة اكسفورد فيما بعد للنتائج التي أسفر عنها المؤتمر أقرب للدقة والحقيقة.

فلقد جاء في تحليلها لنتائج المؤتمر ما يلى:

١ ذكر الذين دعوا لعقد المؤتمر أن من أهدافه تحقيق حرية الملاحة والتجارة في أحواض النيجر والكنغو - لكن فى حقيقة الأمر قد أسفر في النهاية عن إحتكار الدول الكبرى للتجارة في المناطق التي خضعت لنفوذها في هذه الجهات.

الرقيق، ومع وكان القرار الإنساني الوحيد الذى اتخذ هو المتعلق بمحاربة تجارة ذلك فإن حوض الكونغو كما ظهر فيما بعد أصبحت تمارس فيه أبشع أعمال الوحشية التي شهدها تاريخ الإستعمار وقد حاول المؤتمر أن ينظم العلاقات بين الدول الإستعمارية على | قانونية محددة - لكن كما سترى أن كل ما نجح فيه المؤتمر هو أن يدفع عجل التكالب الإستعماري على القارة الأفريقية scramble for Africa) لتسرع الخطى - فقد أسرعت كل دولة - بعد المؤتمر - لتحقق أطماعها في القارة،ولذلك فلم تمض إلا فترة قصيرة حتى كانت معظم القارة قد وقعت تحت نير الاستعمار الأوروبي. نقطة هامة أخرى أثارتها قرارات مؤتمر برلين هي مدى قانونية القرار الذي اتخذه المؤتمر فيما يتعلق بالكنغو أى مدى اتفاق هذا القرار مع الأمس العامة للقانون الدولي. فالسؤال الذي أثير في هذا المجال هو - هل من سلطة هذا المؤتمر أن يمنح هذه الأرض الأفريقية لما سميت بهيئة دراسة الكنغو الأعلى؟

أثر مؤتمر برلين على الخريطة السياسية لأفريقيا جاء مؤتمر برلين ١٨٨٤ / ١٨٨٥ تتويجاً لجهود ومحاولات القوى الأوربية لتنظيم عملية التكالب والسيطرة على القارة الأفريقية، ويعتبر هذا المؤتمر خاتمة المطاف لذلك الصراع الدولى الأوربي على تلك القارة وثمرة من ثمار الدبلوماسية الأوروبية في تكاليها على السيطرة على قارة برمتها مثل قارة أفريقيا.

وتكشف لنا النظرة الشمولية الخريطة أفريقيا قبل انعقاد المؤتمر أن حوالي ١٠٪ من مساحة أفريقيا كان في ذلك الوقت واقعاً تحت السيطرة الأوربية ويتمثل هذا الجزء الضئيل في استحواذ فرنسا على الجزائر، وبريطانيا على حوالي مائة وثلاثين ألف ميل مربع فى جنوب أفريقيا، ولكن بعد المؤتمر وفي أقل من عشرين عاماً تلت هذا المؤتمر استولى الأوروبيون على الجزء الباقي من القارة وقد تمت معظم هذه الأعمال من التقسم بعد مؤتمر برلين الذي أسفر في النهاية على تغيير ملامح الخريطة السياسية لقارة أفريقيا بعد أن نظم عمليات السيطرة والإحتلال، فاحتلت بلجيكا الكونغو وكانت بريطانيا قد احتلت مصر عام ١٨٨٢ وأعلنت حمايتها على الصومال في عام ١٨٨٤، وهي مناطق كانت تابعة لمصر وضمت بشوانا لاند وجنوب أفريقيا ونيجيريا، وأفريقيا الشرقية البريطانية، وتوسعت في غينيا وسيراليون وساحل الذهب وأعلنت حمايتها

لغوي وحضاري، فقد قسم المؤتمرون القارة إلى أشلاء لا تتكافل مع : لكنها تشبع أطماع الدول الأوروبية المستعمرة ..
ولم تنته آثار مؤتمر برلين السيئة باستقلال المستعمرات، فلعنة هذا التقسيم العشوائى تلاحق الدول الأفريقية الجديدة في صورة النزاع على الحدود أو ادعاء سيادة أو رغبة في تكامل إقتصادى بالإضافة إلى المشكلات الاقتصادية .

إن كثيراً من الوحدات السياسية المكونة اليوم بحدودها الحالية ليس لها من المقومات الجغرافية أو البشرية ما يمكن أن يساعدها على البقاء أو الاستمرار كوحدة سياسية، فعندما انعقد المؤتمر استباح الإستعمار كل وسيلة فأصبح ظهر القارة يئن من التمزق الذى لا ضابط له وجسمها يئن من كثرة ما استنزف من خيراته والأقسام الحالية في القارة إنما تمثل التوسع السياسي لكل قوة استعمارية في حدود التوازن بين مجموع القوى